

811- تفسير القرآن | سورة المائدة ١٥-٦٥ | يوم ٨٢/٢/٥٤٤١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله صحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم

علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام - [00:00:00](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للثامن والعشرين من شادي صفر من عام خمسة واربعين واربع مئة والف للهجرة. درسنا المعتاد في كل اسبوع بعد صلاة المغرب في تفسير القرآن العظيم -

[00:00:20](#)

السورة التي معنا هي سورة المائدة. اخذنا منها ايات في لقاءات والان بين ايدينا الاية الحادية والخمسون من السورة قول الله

سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء. لماذا - [00:00:40](#)

لماذا ينهانا الله؟ يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لماذا لا نتخذهم اولياء؟ لو ترجع الى الايات السابقة تعرف هذا

الامر لماذا؟ الله سبحانه وتعالى يقول في - [00:01:10](#)

الماضية يا ايها الرسول لا يحزنك يعني لا تحزن ولا تأسى لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر. من هم؟ اليهود والنصارى. يسارعون

في اي شيء؟ يسارعون في الكفر ان الذين قالوا امنا بافواههم وقال ومن الذين هادوا اي اليهود قال سماعون للكذب - [00:01:30](#)

الكالون للسحت. وغير ذلك من الايات التي مرت معنا انهم يكفرون بالله كورونا بشرع بشرع الله. ويعادون انبيائه بل يقتلون انبياء الله. وحاولوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مرة ولذلك الله حذرنا حذرنا من اي شيء من ان نتخذهم اولياء. كيف ما معنى

نتخذهم اولياء - [00:02:00](#)

يعني لا نتصر لهم لا نتعاون معهم في ظد المسلمين لا نفشي لهم اسرار المسلمين لا نحبههم لا نفرح في في عزهم وفي كرامتهم لا

نفرح لهم ولا ولا محبتهم يعني من من من الموالة فلا يجوز للمسلم العاقل المؤمن الذي - [00:02:30](#)

الله عز وجل ان يتخذ اليهود والنصارى اولياء في نصرتهم في معونتهم في مساعدتهم في افشاء اسرار المسلمين لهم التعاون معهم

كل ذلك داخل في الموالة. وذلك الله عز وجل ماذا يقول؟ يقول يا ايها الذين امنوا يذكركم باي شيء - [00:03:00](#)

صفة الايمان التي معنا. اين صفة الايمان؟ الايمان يدعوك الى اي شيء. ان تحب من يحب الله. وان تكره من يكره الله يعني البغض في

الله والمحبة في الله من من اوثق عرى الايمان - [00:03:20](#)

اذا لم توجد عندك محبة في ان تحب من يحب الله. ولا يوجد عندك بغض بان تبغض من يبغضه الله. اين ايمانك؟ من اوثق الايمان

الحب في الله والبغض في الله. ولذلك الله عز وجل ماذا يقول؟ يقول يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء. طيب لماذا

- [00:03:40](#)

قال بعضهم اولياء بعض. بعضهم اولياء بعض يعني اليهود بعضهم يوالون بعض. والنصارى بعضهم يوالي بعض اما اليهود والنصارى قد

يتوانون مع بعض ويتحابون وقد يتباهضون وقد يتعادون وقد يتقاتلون لكن كل طائفة - [00:04:00](#)

كما قال الله عز وجل اخبر عنه قال قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء. ليس دائما

يتصافون احيانا يتعادون فيما بينهم لكن معنى الاية بعضهم اولياء بعض اي اليهود بعضهم يوالي بعض يعني هم - [00:04:20](#)

على ولاء بعضهم مع بعض وكذلك النصارى. طيب شف اسمع الوعيد الشديد يعني ما هي بالقضية ان الله ينهاها يقول لك يعني لا تتولوا اليهود والنصارى او لا تتخذهم اولياء. اسمع ماذا يقول الله يقول ومن يتولهم منكم هذا تهديد تخويف - [00:04:40](#)

من يتولهم يتولى هؤلاء اليهود والنصارى منكم ايها المسلمون. فانه منهم. خلاص خرج عن الاسلام. اصبح معه في صفهم واصبح منهم على دينهم وخرج من دين الاسلام. لان يعني موالة اليهود - [00:05:00](#)

النصارى وموالة وموالة الكفار هو كفر. هو كفر وخروج عن الاسلام. ولذلك يقول ومن يتولهم منكم فان انه منهم فانه منهم. يعني اصبح معهم. ان الله لا يهدي القوم الظالمين. ليش قال القوم الظالمين - [00:05:20](#)

القوم الكافرين قال لان فعل هذا هل هذا الفعل ظلم؟ ظلم نفسه وظلم دينه وظلم ربه انه والى عدو الله. ووالى من يتربص بك في كل وقت. ويريد ان يقضي عليك. ولذلك هذا - [00:05:40](#)

هو عين الظلم. من الذي يواليهم؟ شف اذا الذي يوالي الكفار معهم. طيب من الذي يوالي المؤمن العاقل صاحب الايمان القوي ما يواليه. طيب من الذي يواليهم؟ الذي يواليهم هو المنافق الذي يظهر الايمان - [00:06:00](#)

امام المسلمين ويبطن الكفر ويوالي اعداء الله. اسمعوا هذا يقول. يقول فترى الذين في قلوبهم مرض. هؤلاء من هم المنافقون قلوبهم مرض مرض الشك شك في الاسلام تقولوا يمكن الاسلام ينتصر ويمكن ما ينتصر يمكن يذهب محمد يذهب يموت - [00:06:20](#)

ان ينتهي امره يشكون في في شرع الله عز وجل وفي اسلامه وفي وفي دين الله عز وجل. فترى الذين في قلوبهم مرض يسارع فيهم. ليس موالة ومحبة لا مسارعة. يسارعون فيهم. شف يسارع - [00:06:40](#)

غير يسرع يسارع غير يسرع يعني المسارعة اشد من السرعة هذا امر. الامر الثاني قال يسارع يسارعون الاصل انك تقول تسارع الى الله عز وجل يقول سارعوا الى مغفرة الى هؤلاء لا يسارعون فيهم - [00:07:00](#)

يدخلون فيهم دخولا يشملهم يعني اصبحوا معهم. يسارعون فيهم. طيب اذا كانوا يعني ما يتوانون ولا يتأخرون في المسارعة والاستجابة لما لما يريد اعداء الاسلام لليهود والنصارى فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة. يقول نخاف ان يتسلط الاعداء على المسلمين ويقتلونهم. ثم وين نروح - [00:07:20](#)

شف كيف الظن السيء. الاسلام الذي الذي اتى به وشرعه هو الله عز وجل والله عز وجل وعد المسلمين والاسلام والمسلمين ووعد اوليائه ان ينصرهم. ان ينصرهم سبحانه وتعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا. لكن المنافق ما يؤمن بهذا الكلام. ويقول لا ممكن يكون - [00:07:50](#)

يكون تكون قوة لاعداء الاسلام فيقضون على الاسلام. شف يقول نخشى ان تصيبنا دائرة. رد الله عليهم. قال عسى الله ان يأتي بالفتح. عسى الله عسى هذي للترجي. يترجى الانسان يقول عسى عسى فلان ان - [00:08:20](#)

يحضر اليوم عسى ان يحضر عسى ان يأتي هذا في جانب البشر. اما في حق الله عسى ليست كالترجي. الله ما يترجى. فنقول عسى هنا واجبة. يعني سيتحقق الامر مهما كان. يقول فعسى الله ان يأتي بالفتح اي بنصر الاسلام على اعدائه - [00:08:40](#)

طيب اذا كنت اذا كنا نقول ان عسى في حق البشر يعني ترجي وفي حق الله ليست للترجي واجبة. طيب لماذا اتى الله بها؟ ما دام انها واجبة. نقول ليعلم عباده المؤمنين ان الامور تحتاج الى توائل - [00:09:00](#)

تحتاج الى تأني وتحتاج الى رجاء ودعاء ويعلمه كيف يعني كيف ان الامر بيد الله وانه ينبغي للمسلمين ان يستغيثوا بالله وان يلجأوا الى ربهم في نصره الاسلام والمسلمين. فعسى الله ان يأتي بالفتح. الفتح هو النصر - [00:09:20](#)

الاسلام او امر من عنده يعني الفتح قتال هؤلاء قتالهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يسلطه الله عليهم فيقاتلهم. يقاتل اليهود والنصر او امر من عنده بغير قتال. ينزل عليه المصائب من غير قتال. مثل ما نزل في يهود بني النضير. ان الله قذف في قلوب - [00:09:40](#)

الرعب فخرجوا وتركوا ديارهم. بل بل يخربون بيوتهم بايديهم. قال او يأتي بالفتح او بامر من عنده فيصبح على ما اسروا في انفسهم نادمين. يصبح من؟ المنافقون. الذين جالسين الذين يعني يسرون في انفسهم - [00:10:00](#)

ان الاسلام يقضى عليه وينتهي وينصرون اعداء الاسلام. يقول فيصبح على ما اسروا في انفسهم نادمين. يعني اسروا انهم يقولون

نخشى ان تصيبنا دائرة نخشى ان ينتهي الاسلام ويقضى عليه. فاذا نصر الله دينه ونصر الله دينه اصبحوا نادمين اصبحوا -

[00:10:20](#)

نادمين على ما اسروا. يقول الله سبحانه وتعالى في بيان حال هؤلاء المنافقين وموقف المؤمنين منهم يقول ويقول الذين امنوا المؤمنون يعرفون ويفهمون ويدركون ويميزون فيعرفون صفات المنافقين وقال فاذا ندم هؤلاء وعرفوا ان الاسلام له قوة وان الله

ناصره قال ويقول - [00:10:40](#)

الذين امنوا هؤلاء الذين اقساموا بالله جهد ايمانهم انهم معكم انهم لمعكم. يقول المؤمنون هؤلاء المنافقون الذين يحلفون لان المنافق دائم كثرة الحلف عندهم دائم يحلف. يقول نشهد انك لرسول الله ويحلفون ايمان دائما. وايمانهم احلفهم - [00:11:10](#)

كذب في كذب. فمن صفات المنافقين ان كثرة الحلف. كثرة الحلف. قال ويقول الذين امنوا هؤلاء الذين بالله جهد ايمانهم ليس حلف اي اي حلف لا اقسام بقوة جهد ايمانهم يقسمون اقسام عظيمة على اي شيء - [00:11:30](#)

انهم لمعكم ان ما يحتاج تقسم انت ايها المنافق ما يحتاج انك تحلف تقسم خلاص انت دخلت الاسلام ومع المسلمين خلاص تشهد لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ما يحتاج انك تقسم ما في احد من المسلمين يقسم انه مسلم. كلهم يقولون نحن مسلمون بدون

قسم. لكن هذا لما كان في قلبه مرض - [00:11:50](#)

وخايف ما يدري يصدقونه الناس او ما يصدقونه بدأ يأتي بهذه الاقسام. ويحلف ايمان عظيمة. انكم لكم انهم لمعكم. متى يقولون

هذا؟ اذا رأوا عزة الاسلام ونصرة الاسلام قالوا نحن معكم نحن معكم. اذا رأوا ضعف الاسلام - [00:12:10](#)

ايه ظاهروا من؟ ظاهروا اعداء الاسلام. هذي طريقة المنافقين في كل وقت. اذا وجدوا ضعف في الاسلام ظاهروا اعداءه ووالوا اعداء الاسلام. واذا وجدوا قوة للاسلام قالوا نحن معكم. نحن معكم. قال الله عز وجل حبطت اعمالهم. يصلون - [00:12:30](#)

يجاهدون يتصدقون لكن اعمالهم هذه مردودة. حابطة قال حابطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين احصل اولاديين ولا دنيا. هذا المنافق.

اذا علمت هذا وان هذا المنافق يعني يعني ليس اصلا عنده ايمان - [00:12:50](#)

ويخشى على المسلم الذي عنده ايمان ان يفعل مثل هذه الافعال فيلحق بالكفار. وهذه يسميها اهل العلم الردة ان يرتد عن الاسلام اذا

والى اعداء الاسلام وفرح وفرح لفرحهم ويفرح لنصرتهم ويفرح لضعف الاسلام - [00:13:10](#)

هذا هذه ردة. ولذلك الله قال ماذا؟ قال يا ايها الذين امنوا هذا تهديد وتخويف. يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم من يرتد منكم عن

دينه فسوف يأتي الله بقوم يعني انتم الان اذا ارتد احد منكم عن دينه وخرج - [00:13:30](#)

الاسلام لا يظنها شيء الله غني عنك وعن كل الخلق. الله غني سبحانه وتعالى. ما تنفعه طاعة الطائع ولا ولا تضره معصية غني سبحانه

وتعالى حميد. فاذا ارتد من يرتد فالله سبحانه وتعالى يأتي بقوم يقوم ينصرون الاسلام - [00:13:50](#)

ويعزون الاسلام. قال فسوف يأتي الله بقوم يحبهم. يحبهم الله ويحبونه. شف قدم الله. يعني ما في اشكال انك انت تحب كل يحب.

كل يدعي محبة الله. يقول انا احب الله. كل يقول كل المسلمين يقول نحب الله. لكن - [00:14:10](#)

العبرة باي شيء؟ هل الله يحبك ولا لا؟ متى يحبك الله؟ هذا هي هل انت من الذين يحبهم الله؟ الله عز وجل يقول يحب المتقين

يحب المحسنين يحب الصابرين. هل الله يحبك؟ هل انت معهم؟ هل انت مع هؤلاء الذين قال الله فيهم؟ قوم - [00:14:30](#)

يحبهم الله ويحبونه. يحبهم الله. الله عز وجل اخبر. قال في في يعني بيان اسباب المحبة هي طاعة الرسول. ان كنتم تحبون الله

فاتبعوني. يحبكم الله. طاعة الرسول اعظم باب لدخول محبة الله - [00:14:50](#)

او لان ان يحبك الله. الطاعات عموما الطاعات. الفرائض تؤديها وكثرة الطاعات والنوافل قال لا يزال يقول حديث قدسي لا يزال

عبدني يتقرب الي بالنوافل يتقرب كثيرا من النوافل حتى احبه. حتى احبه. اذا كيف يحبك الله - [00:15:10](#)

طاعة الرسول طاعة الله ملازمة تقوى الله عز وجل هذه من اقوى اسباب اسباب محبة الله لك يحبهم الله ويحبونه. هذه اقوى صفة ان

الله سيأتي بقوم يحبهم الله ويحبونه. قال اذلة على المؤمنين - [00:15:30](#)

يعني رحمة على المؤمنين. تواضعون يتواضعون للمؤمنين. يحبون المؤمنين وينصرون المسلمين ويساعدونهم ويقفون معهم. اعز

على الكافرين قوة وغلبة على الكافرين. يجاهدون هذه من صفات من؟ من صفات الذين يأتي الله بهم. صفات - 00:15:50
الذين يأتي الله بهم قال يجاهدون في سبيل الله ينصرون دين الاسلام ويجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لوم ما يخافون
من احد ان يلومهم لماذا فعلت كذا ولماذا لا يلتفتون لمن يلومهم بما يلومون به وانما يجاهلون - 00:16:10
وينصرون الاسلام. قال الله عز وجل حتى نعرف ان هذه الامور ليست فظل منك انت وليست قوة بك. وانما ذلك فظل الله سبحانه
وتعالى يعني ان الله يحبك هذا فضل من الله. انك توفق للخير والصالح والاستقامة وتثبت على الاسلام. ولا ولا تكون فيك صفة
المنافقين - 00:16:30

هذا فضل من الله سبحانه وتعالى. تجاهد في سبيل الله. لا تخاف هذا كله من الله عز وجل. توفيق من الله. ولذلك شف ماذا؟ قال ذلك
ذلك المذكور فضل الله يؤتيه من يشاء. يؤتيه من يشاء. يؤتي من؟ الله عز وجل يؤتي من يقبل عليه - 00:16:50
من يجاهد في سبيله يؤتي من من يحب الخير انت اذا علم الله منك انك تحب الخير تحب الصلاة تحب ان تحرص على الطاعات
فالله عز وجل يوفقك. ويفتح لك ابواب فضله. واذا رأى منك التكاسل والتواني والضعف - 00:17:10
والاعراض والتسويف التوبة اعرض الله عنك. يعرض الله عنك سبحانه وتعالى. فمن اقبل على الله اقبل الله عليه قال يؤتيه من يشاء
الله واسع عليم. خيره كثير واسع. وعليم بمن يستحق العطاء لمن يستحق اذا يعلم الله - 00:17:30
يقول الله سبحانه وتعالى انما وليكم الله الولاية ليست لليهود ولا النصرى لا توالي هؤلاء توالي من؟ قال وليكم الله الله هو الذي
تولاكم وانتم تتولون الله تتولون شرعه. انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا. هذه - 00:17:50
الولي الذي ان ينبغي ان تتولاه ويتولاك الله سبحانه وتعالى وليكم ورسوله والذين امنوا امنوا من هم الذين امنوا؟ قال الذين يقيمون
الصلاة يحافظون على الصلاة. ويؤتون الزكاة. حافظ على الصلاة باوقاتها وخشوعها - 00:18:10
وواجباتها واركانها ويصلي مع الجماعة. هؤلاء يقيمون الصلاة حق اقامة حق الاقامة. ويؤتون الزكاة مستحقيه وهم راعون خاضعون
لله. خاضعون منيبون لله يرجعون الى الله في كل وقت. قال الله عز وجل في ثمرة هذا الشيء عشان تعرف - 00:18:30
قال ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا اذا توليتهم وتولوك النتيجة ما هي؟ قال فان حزب الله هم الغالبون. اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون. هم الغالبون في كل وقت. وان حصل ما حصل ودال عليهم ما - 00:18:50
ما زال من اعداء الاسلام تجد احيانا بعض في بعض الاوقات يضعف الاسلام ويتسلط الاعداء لكن تبقى العزة دائما للاسلام والمسلمين
بالاسلام والمسلمين. لما نقرأ مثل هذه الايات حقيقة ونتأملها تأمل جيدا. نعرف عظمة الاسلام وعز الاسلام - 00:19:10
وان الله ينصر اولياءه مهما كان ومهما تسلط الاعداء انت في ولاية الله. النبي صلى الله عليه وسلم يصعد هذا جبل ثور ليس معه الا
ابو بكر والاعداء قد احاطوا بهم ويقول لا تحزن ان الله معنا ان الله معنا - 00:19:30
فاذا كان الله معك لا تحزن. لا تحزن. واعلم ان الله ناصر الاسلام مهما حصل مهما حصل من الامور التي تلم بالاسلام والضعف الذي
يصيب الاسلام فان الله ناصر دينه. لكن انت ماذا؟ احسن الظن بالله سبحانه وتعالى ان الله سينصر سينصر دينه - 00:19:50
ينصر دينه مهما كان والله يتولى عباده الصالحين. يتولى عباده الصالحين. طيب لعلنا نقف عند هذه الايات ان شاء الله نكمل في اللقاء
القادم ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:10